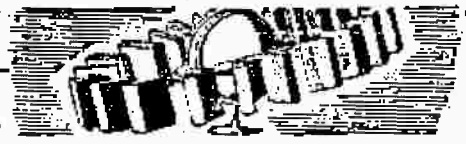

مكتبة المقتطف

الكتاب الذهبي لمجلة الهلال

١٦٠ صفحة من القطع الكبير — مطبوعة بالروتوغرافور أجمل طبع

اذا ما ذكرت النهضة الفكرية الحديثة برز اسم المرحوم جرجي زيدان علماً من أعلام الفكر وقائداً من قادة تلك النهضة، وبرزت آثاره العلمية والأدبية والتاريخية والقصصية دعائم ثابتة من دعائمها، وفي مقدمة تلك الدعائم أثره الخالد « الهلال »

وكأن المرحوم مؤسس الهلال كان ينظر في سبتمبر سنة ١٨٩٢ بعين الغيب يوم ذكر في افتتاحية الجزء الأول من مجلته أن من أسباب تسميتها بالهلال تفاؤله « بنموّها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال»، وها هي ذي بعد نصف قرن من الزمان، ونصف قرن في حياة مجلة ليس بالأمر اليسير، تبلغ المدى الذي كان يتطلع اليه بصر جرجي زيدان وتدركه بصيرته

ولقد صدق المرحوم داود بركات يوم قال « جرجي زيدان يبتدىء فضله بأنهُ علّم نفسهُ، ويتضاعف هذا الفضل ويعظم وينضم ويسمو بأنهُ كان في مدى حياته كلها معلّماً لغيره، ويوم هذا الفضل غير منتهٍ الى حدٍ ولا منقطع الى مدى بهلاله» . فان آثار هذا العالم منهل عذب لورّاد الثقافة في فروع شتى

ولقد شاء تجلاء الفاضلان الحاملان علمه، والحريصان على اداء رسالته، المتكفلان بصدق نبوءته وتفاؤله، أن يجعلا من عيد الهلال الحسيني بدراً كاملاً، فأخرجا هذا العدد الممتاز في مجموعه وفي صوره وفي ورقه وفي جمال طباعته التي عرفت بها دار الهلال، فكان ذلك بعثاً لذكريات جميلة طوت السنين لتعود بالذهن الى التأمّل في المجهود العظيم الذي بذلهُ والدها وخلفه لهمتهما فلم يقصرا في هذا الواجب . ولولا حالة الحرب القائمة لوجب الاهتمام بالاحتفال بانقضاء نصف قرن على الهلال، احتفالاً تماً يتجلى فيه تقدير الشعوب العربية للعاملين

ولقد حفل هذا الكتاب الذهبي الى جانب الصور الرائعة التي حلّيت بها صفحاته وفي مقدمتها صور صاحبي الجلالة ملك مصر وملكتها، بآثار وبحوث نفيسة لفائفة من رجالات مصر البارزين تناولوا فيها تطور مصر في خمسين سنة في نواحي الحياة المختلفة كالحياة السياسية

والجيش المصري والنهضة النسائية والحياة الاقتصادية والتقدم الصناعي والتطور الزراعي والقضاء والمحاماة والدين ورجاله والنهضة الطبية والتطور الخلقي والتربية والتعليم والأدب وأطوار الصحافة والهندسة والعمران والاكتشافات الاسلامية والترعونية والتمثيل العربي والفنون الجميلة . كما ضمت مباحث عربية وغربية عن الماضي والمستقبل لطائفة من كبار المفكرين في مصر والأقطار الشرقية الشقيقة ثم ختمت بفصول طيبة تناول فيها كاتبوها ذكرياتهم عن الهلال وداره في خمسين سنة . ومن يطالع هذه البحوث يدرك مدى ما وفق اليه الاستاذان اميل وشكري زيدان في اخراج هذا الكتاب الحافل بخلاصة نفيسة لآراء طائفة من المفكرين والزعماء ، وحبذا الحال لو ضم هذا الكتاب الى بحوثه بحثاً في تطور العلم في مصر في الخمسين السنة الماضية كما تناولت البحوث الأخرى شتى أبواب المعرفة والعمران

ولعلّ جهد صاحبي الهلال الماضيين يتناول في القريب إخراج آثار والدهما جمعها من جديد ليتيسر للجيل الحاضر الحصول عليها والارتشاف من مناهلها

أعاصير مغرب

نظم الاستاذ عباس محمود العقاد

الشعر الصادق مادة فن ومادة حياة في آن ، والذين يعنون بتسجيل أطوار النفس الانسانية عامة ونفس العقاد الانسان والفنان خاصة ، لابد لهم من قراءة هذا الديوان ، ليروا طوراً جديداً من أطوار هذه النفس ، ويسمعوا لحناً جديداً من ألحان ذلك الوتر . وقد انفسحت نفس العقاد في تاريخه الفني لعديد من الألوان والألحان

وقارئ هذا الشعر الجديد قد لا يجد فيه فورة الحماسة ، ولا وهلة المفاجأة ، ولا حرارة الاندفاع ، وقد يجد في مكانها سخرية المعرفة ، واستخفاف التجريب ، وابتسامة الرثاء . ولكنه سيحس كذلك رجفة الاعصار وراء السكون الموهوم ، وثورة العاصفة تكاد تفلت من الزمام ، وسيلمح الأسى الدفين يغشى ابتسامة الرضى فوق ذلك الحنين ! ثم يجد بين هذا كله عقاداً آخر فيه من العقاد الذي يعرفه من قبل مشابه وسماته ، ولكن بينه وبينه كذلك فروقاً واختلافات !

أن العقاد الذي يعرفه قارىء الشعر هو الذي كان يقول في « أشجان الليل »

يا ديمة الرمس ريك اليوم أو بوري	وارتعي بين كافور الى عنم
واذكري جيم ما ضاع وضاع	بين جيم الحوف وجيم الزوزو
وابكي جيم ان لا ترك الله	بعد جيم ولا طيب عيشه
جيم سم في الحلوق وغصة	زاد مرارة العدو غير كمد
اذ لم يكن بد من الغدر والعنف	فرفقاً بين كالأمس مجدي

اما عقاد اليوم فيقول في « أعاصير مغرب »

آأهواك حبها علا وانفرد ونتنة حسنك هذا الجسد
وما فيه من نزوة لا تحد
بنية كوني كما قد خلقت فأنت كما شاءك الله أنت
وما شئته أنت حلم الابد

والمسافة بين هذا النبض الانساني وذاك هي مسافة التطور في نفس العقاد ونظرته للاشياء . وهي مسافة مطردة ونظرة شاملة في الديوان

قل : انها المعرفة تلك « القمة الباردة » التي تتكشف امامها منحنيات الطريق ، فتبطل الحماسة لكل طريق ، والتي تستوي عندها جميع الحالات فكل الأضداد « سيان » كما يقول في إحدى قصائده ، وكل ما كان يستهول ويثير العجب إنما هو « قريب قريب »

عجبنا زماناً لهذي الحروب وما في الحروب لعمري عجيب
أتعجب بين ان ثروا تثور ت ومن ان ثوروا قناة القلوب ؟
وما قسوة الناس بدع ولا أرى موثم بالجديد الغريب
فهذي هي الحرب يا صاحبي كلا طرفيها قريب قريب

أو قل : إنها التجربة تنتهي بقبول الدنيا على علاتها ، والتفرقة بين الوجود والموعود بين خلقة الطبيعة و « حلم الأبد » والرضى بالمتاع المتاح الذي إن ذهب لا يعود ، وإن رفض لم تحفل الدنيا ولم تعاود رافضه عما يريد :

يا قلب انك قد اردت فأين ويحك ما تريد ؟
عام سعيد ! اي وربك قل اذن عام سعيد
هبك اعتزلت سروره أتراه ينقص او يزيد ؟

أو قل : إنه الشعور بجسامة الجهد في الاختيار والانتقاء ، وتفاهة الصيد بعد الكد والجهاد :

خذ معدن الحب ان ألفيت معدنه أني تمت يومض منه غرار
ما للآدمي من حب يدوم ولا حب يقوم على صدق وايثار

أو قل : إنه الانطلاق من كل قيد وسمت . انطلاق عابد الصنم تتكشف له السخرية الكبرى في النهاية ، فيحطم الصنم في استهتار وسخرية :

دعها تعبد الصنم من اتباع ابن عفريت !

ولكن النفس الانسانية كثيرة الدروب والمنحنيات ، وجذوة الحياة فيها لا تلبث أن تشع تحت الرماد ، وقد كان العقاد خليقاً بعد المعرفة والاختبار أن يهدأ ويستريح ، وان يأخذ الحياة كما هي ، بلا أسف ولا صراع ، لولا ان قلبه لم يبرد ولولا أن طاقته في اضطرام . وإن الجذوة الكامنة لتزفر بالشواظ والدخان ، وإنك لواجد من هذه الزفرات كثيراً في الديوان، وان هذه الاشجان لتبلغ ذروتها حين تصبح اللذة المشوبة بالاكدار أقوى في النفس من الارادة ، ويصبح اقترافها عماية بتراء لا تستطاع اليوم كما كانت من قبل تستطاع

أتراني ناسي والقلب دام وسعار الجرح يعشي في عظامي
لذة الصيب بوشي وعظام وامتلاء الانفس من عطر شذاها ؟

***

آه من برئي وآه من سقامي آه من صلحي وآه من خصامي
آه من شمسي وآه من ظلامي آه من لذعة آه ، في جواها

***

لذعة النيران ينفث دخانا ليضيء اللهب الخافي عيانا
لهباً صرفاً تعالى وتدانى من قرار النفس يرتاد ذراها

ولقد تجد هذه الجذوة حين تصفو مني واشراقاً وتسمع لتلك النفس حين تشرق وسوسة وغناء ، وتلمح حينئذٍ نفحات من شعر الأربعين ! ، ولكنك — مع هذا — تلمح الأسى الشفيف يغشى السنى والغناء ، وما يلبث الصفاء أن يغيم ، وما تلبث حتى تسمع مثل هذه النغمة المريرة :

بليته يا حسنه يا سناه ! بليته : قبر الهوى في صباه
قبر الهوى الغالي وواحسرتاه قبر الهوى الذاهب لي منتهاه
أبعد حسين هوى يا حزين ؟

تلك هي أعاصير الغروب في قلب إنساني رحيب

ويختلف الطابع الفني لشعر هذا الديوان كما يختلف طابعه الانساني ، عما قبله من الدواوين. واذا كانت السمة الغالبة في الاجزاء الأربعة الأولى هي لفامة الايقاع والرنين ، وفي « وحي الأربعين » هي الدقة والصرامة ، وفي « هدية الكروان » هي الرفرفة والغناء ، وفي « عابر سبيل » هي الوضوح والبساطة . فان السمة الغالبة هنا هي الترخص في جميع القيود سواء في الشعور أو في التعبير ، وهي الموسيقى المرسلة بلا تنغيم ولا تقسيم ، وهي الالفة المتبسطة بلا كلفة ولا مراسيم

وربما كانت الخصائص التي ذكرناها آنفاً والسمات التي نذكرها هنا أوضح شيء في الفصول الموسومة باسم « في النفس » و « في العالم » و « هنا وهناك » . أما الفصلان الموسومان باسم « في مصر » و « في عالم الذكرى » واللذان يحويان قصائد في الأحداث المصرية وفي رثاء بعض الصحاب ، فربما وجدا مكانهما في غير هذا الديوان من الدواوين الأولى

وللقراغ المخصص لهذه الكلمة لا يتسع للحديث المفصل عن فصول الديوان جميعاً ولكن هذا لا يمنعني من أن أنوه بقصائد الرثاء ، وان أضع في مقدمتها رثاء كليه « ينجو » فدلالتها على النبع الانساني العظيم في نفسه دلالة لا تزاحم فيها قصائد الديوان جميعاً

ومقدمة الديوان في ذاتها فصل من أروع فصول النقد ، ومع موضوعها من الخصوبة والجدة بحيث يصلح مادة لبحث مستقل في مقال خاص

وعلى أية حال فلن يكون ظهور ديوان للعقاد الا كسباً للفن الأدبي وكسباً للشعور الانساني ، مهما اختلفت في تقدير الآراء

سيد قطب

« أخواتي »

السيدة آني خير — القاهرة ١٩٤٢

ما نظن اسم السيدة آني خير مجهول لدى قراء « المقتطف » . فقد سبق لنا أن وصفنا قصة لها طويلة تجري حوادثها في دمشق . ونشرنا لها شعراً ممزجاً وفصلاً غزيراً في « ميّ »

وهذه ثلاث قصص متلاحقات في كتاب واحد عرضت المؤلفة فيها على التتالي ثلاث نساء شرقيات عددتهنّ « اخوات » لها من باب الانعطاف والاستئناس . وهذه النساء الثلاث على تباين مللهنّ واختلاف تنشئتهنّ يلتقينَ في صعيد واحد هو الجو الشرقي التقليدي سواء في جانب الشعور أو جانب الارادة

وسياق القصص واقعي يغلب عليه التحليل المدقق والوصف المليح للتفاصيل، مع طفرات شعرية ووثبات وجدانية جديرة بمؤلفة لطيفة الحسّ تريد أن تدعوك الى مشاركتها في الانعطاف والاستئناس

وأما التعبير فباشر لا يميل الى مداورة ولا مكاشفة ، وهو في الجملة مرصوف على ما يتوارد فيه من الجمل المطروقة في الأدب الفرنسي . والكتاب في النهاية جذّاب رشيق هين المدخل

ب .

*

« بنت الشيطان »

لمحمود تيمور — نقلها الى الفرنسية جاستون فييت — القاهرة ١٩٤٢

يخيل الينا أن أدبنا الحديث أصبح يطالب بالدخول في دائرة الأدب العالمي . وهو في أخريات عهدنا يتطلع حقًّا الى البروز والارتقاء . ولدلّ في كتابنا — وهم نفر قليل — من يطرح الشهرة المحلية ليتسنى مكانة أبعد بسطة في الأرض . من هنا ظفر بعض المؤلفات بالترجمة . ومن آخر ما ترجم مجموعة أقاصيص لصديقنا الأستاذ محمود تيمور الذي يمثل عندنا طريفة من طرائق الكتابة القصصية . والذي أقبل على الترجمة هو الأستاذ المستشرق الكبير جاستون ڤييت وهو الذي ترجم من قبل « يوميات نائب في الأرياف » لتوفيق الحكيم . وأقاصيص تيمور هذه بين الواقعية والتخيلية الاّ انها كلها على عمود واحد في حسن السبك . والحق ان محمود تيمور يعرف كيف يدخل في القصة وكيف يخرج منها ، فقد انقادت له

أسبابها . وترجمة الأستاذ فيت على حلاوة ورشاقة ، وفيها جهد موفّق لنقل الجو الشرقي والابقاء على نغمة التعبير العربي ما وسعت الفرنسية ذلك . والكتاب من خيرات المكتبتين العربية والفرنسية ب .

*

المجنون

للكاتب التركي رفيق خالد . تعريب ساي الكبالي — حلب ١٩٤٢

إن ذهاب النظام التركي القديم — بل قل العتيق — من أشد الانقلابات التاريخية خطراً ومن أبعدها أثراً وأعلاها شأناً . ومثل هذا الانقلاب العنيف لا يقع وقوع الامر الهين في أمة درجت على تقاليد راسخة واطمأنت الى نظم عاتية . وكان لا بدّ للأدب أن يسجل مظهر اختلال التوازن الناشىء عن تفكك المعتقد وانحلال الشابت . وهذا الشاعر التركي الشهير رفيق خالد يؤلف مسرحية « المجنون » يستعرض فيها من طريق غير مباشر مراحل التقدم التي قطعتها تركيا في سنوات معدودات . وقد استنبط لذلك حادثة طريفة إذ أقام الموضوع على استفاقة رجل تركي كبير من حالة جنونية ابتدأت قبل « اعلان الدستور » بيومين ودامت احدى وعشرين سنة . ومعنى هذا ان المسكين ظل بعيد الذهن عما خرجت منه تركيا من الأوضاع البالية

وللمؤلف بعد ذلك أن يفاجىء المسكين بأطوار من الحضارة الحديثة واحوال من السياسة الجديدة تتركه حيران مغلوباً على رأيه كأنه لا يزال يعاني جنونه . وفي كل ذلك لفتات حسنة واشارات بليغة تتصل بالحياة الاجتماعية

والحوار حي دقّاق ، والحوادث واقعية متلاحقة على وفرتها ، والذوق المسرحي سليم على بساطته

وانا لنشكر لاستاذنا ساي الكبالي صاحب مجلة « الحديث » الحلبية اتحافه القراء بهذه المسرحية النفيسة ولا نريد ان نقف فضله على حسن الترجمة ودقة النقل ورشاقة التعبير. فما هذا بغريب ولا هو بعزيز على قلمه . ولكنا نرى فضله في تزويد المكتبة العربية بدرة من درر الأدب التركي . وهو أدب يحسن بنا أن نطلع على مستحدثاته ولاسيما انه آخذ في طريق جديدة كل الجدة . ومن يمكننا من هذا غير كاتب عربي قدير محكم اللغة التركية وضع أصولها وهو طفل وتلقنه فيها وهو فتىً وكهل ب .

الدين الاسلامي

The Religion of Islam

للدكتور احمد غلوش — طبعته مجلة الازهر بالانكليزية — مطبعة الرغائب في ٢١٦ صفحة من القطع الكبير

هذا الكتاب مختصر لحياة النبي عليه السلام وتفصيل دقيق للديانة الاسلامية . دفع الدكتور احمد غلوش الى كتابته بالانكليزية أن بعض كتاب الانكليز أو غيرهم ممن تناولوا مسائل الاسلام أخذوا معارفهم من مصادر غير أمينة ، أو — كما يقول في مقدمته — حابوا دياناتهم على حساب الاسلام ، مما نقلهم من مؤرخين أمناء الى نقلة مضطغنين

ولما كان تاريخ العرب في الجاهلية متصلاً أوثق اتصال بحياة النبي العربي وبنشوء الاسلام وانتشاره فقد اختص المؤلف القسم الاول من كتابه بتلخيص تاريخ العرب وحياتهم الاجتماعية والخلقية والدينية والسياسية قبل الاسلام . ولقد قفى المؤلف في ختام مقدمته أن يكون هذا الكتاب سفيراً لحسن التفاهم ورسولاً للاءاخي الطيبة بين المسلمين وأهل الاديان الاخرى

وأول فصول الكتاب فصل تمهيدي عن التعصب الديني وأثره في تغيير الحقائق التاريخية ، استشهد فيه المؤلف بكلام للعلامة « رولاند » عن كتابة بعض الكتاب المسيحيين الذين لم يحسنوا عرض العقيدة الاسلامية . وهنا يقتبس المؤلف كثيراً من عبارات « بوسورث سميث » استاذ التاريخ الساعد في كلية « هارو » الانكليزية ومؤلف كتاب « محمد والاسلام » . وهي عبارات تدل على إنصاف هذا المؤرخ وبعده عن التعصب ، وفيها كثير من الصدق الذي يجب أن يكون رائد المؤرخ وخاصة فيما يتعلق بمسائل الاديان . والكتاب ثلاثة أبواب :—

الباب الاول في تاريخ العرب قبل الاسلام وديانتهم ومعارفهم وأخلاقهم ولغتهم ومقدرتهم في الخطابة ، وأسواقهم الادبية ، ومكة ومقامها التجاري والديني وولاية البيت وسقاية الحجيج وسدانة الكعبة ، والمعلقات السبع — وهنا كنا ننتظر من المؤلف أن يطيل الحديث قليلاً عن المعلقات وعن الآراء المختلفة في تسميتها وعن الخلاف في عددها

والباب الثاني في حياة النبي ومولده واشتغاله بالتجارة مع السيدة خديجة التي تزوجها ، وهو زواج على الرغم من تفاوت السن بين الزوجين كان موفقاً سعيداً . فقد وقفت السيدة خديجة الى جانب النبي في أحرج المواقف وأعصب الاوقات . وهنا يعلو المؤلف في تفصيل جميل العلاقة الطيبة بين النبي وزوجته ، ويصور رحمته ، عليه السلام وعطفه وبره بأهله ولطف معاملته لمولاه زيد بن حارثة

وبلي ذلك فصل عن الوحي وآخر عن البعثة وروايع عن الأصنام التي كان يقدسها العرب

وما جرى خلال ذلك من أحداث في مكة . ويليه فصل خامس عن النبي في المدينة . وسادس عن صلح الحديبية. وسابع عن غزوة فتح مكة ، وهو فصل يطول فيه الحديث عن حوادث الفتح حتى وفاة النبي . والفصل الثامن عن صفات النبي وأخلاقه الشخصية وبساطته وتواضعه وشفقته وصبره وانكاره للذات وكرمه وكريم صحبته وعدله وحسن معاملته لأسرته . وهي صفات ظهرت في النبي منذ حداثته كما أشار الى ذلك « السير ويليام ميور » في كتابه عن حياة النبي . وفي هذا المقام من الكلام يدحض المؤلف قول من يتهمون النبي بميله الى تعدد الزوجات ، ويرد على السير ويليام ميور في هذه المسألة مذكراً هذا المؤرخ الكبير بأن اتهامه للنبي بهذه التهمة لا يتفق مع شهادته له بالعفة والطهر والفضيلة في ريعان شبابه

والفصل التاسع يتناول مقاصد النبي وأغراض رسالته ، وهنا يذكر المؤلف أسئلة وضعها وأجاب عنها « واشنجتون أرفنج » في كتابه حياة محمد : — هل كان النبي ينشد المال والثراء؟ لقد وجد في مال السيدة خديجة الكفاية والغناء . هل كان يسعى الى الشرف والجاه ؟ لقد كان في شرف نسبه وذكائه واستقامته ما مكن له السيادة . هل كان يسعى الى القوة ؟ لقد كانت سدانة الكعبة وولاية البيت في أهله الأدنين من زمن بعيد ، ولقد كان من الممكن ان تعينه حالة على التطلع الى ذلك ؛ ولكن محاولته هدم دين آبائه تقضي على كل أمل .

اذن لماذا ثابر على دعوته ولماذا لقي في سبيلها نصباً ؟ ولماذا هاجر الى المدينة بعد ثلاثة عشر عاماً من بعثته ؟ ولماذا ترك التجارة الرابحة وآثر عليها الجهاد المصحوب بالكفاف من العيش؟ ألم تكن كل فكرته ان يبني في المدينة مسجداً يؤسس على التقوى ؟ ألم يكن كل أمله ان يخطب الناس من فوق هذا المنبر وهو في مأمن من الخوف ؟ ألم يكن الايمان بالله والثقة فيه هي كل سلوته ومساعدته في وقت المحنة وساعة القنوط حتى حين أدركته الوفاة . وهي اللحظة التي تضيع فيها أغراض الدنيا وخدع الحياة ؟

وفي الفصل العاشر رد على مجنات المغرضين على حياة النبي الخاصة ؛ فلم يكن محمد شيء ابيًا كما يدعون ، وانما رمى بكثرة الزوجات الى تكثير العصبة وشد الأزر وإحكام الصلات حتى يقوى على نشر دعوته وانتشار كلمته . ويلي ذلك فصول عن التغييرات التي أحدثها الاسلام في حياة العرب السياسية (ص ٧٨) ونظام الاسلام الاجتماعي (ص ٨١) ، ودحض بعض الافتريات على الاسلام ص ٨٣ . وتعدد الزوجات في الاسلام وكونه ليس واجباً ولا ضروريًا (ص ٩٠) وانه لا يجوز الا في بعض الأحوال كما اذا قل عدد الرجال وزاد عدد النساء إثر حرب طاحنة كما حدث في الحرب الماضية . أما اذا لم تدعُ الى التعدد ضرورة ولم تقض به حاجة فليس له محل (ص ٩٣)

ولقد أحسن المؤلف في الفصل الذي كتبهُ عن مقام المرأة في الاسلام (ص ٩٧) ، وعن الغاية من الزواج (ص ١٠٢) فليس هو لمجرد الشهوة أو لدنيا يصيبها الرجل من زوجته ولكنه للحصانة والعفة . وعن اعطاء الرجل حق الطلاق وتقييده حتى لا يستعمله لأتفه الاسباب (ص ١٠٧) . فالطلاق في الاسلام لا يصح أن يلجأ اليهِ الرجل إلاَّ في حالة الضرورة الملحَّة حينما تخفق جميع وسائل الاصلاح بين الزوجين (ص ١١٢) كما قال تعالى (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهلهِ وحكماً من أهلها) وقوله (وان يتفرقا يُغنِ الله كلاً من سعتهِ) وقوله عليه السلام (أبغض الحلال الى الله الطلاق)

وآخر الفصول في هذا الباب عن اهتمام الاسلام بعفة المرأة وقد نقل المؤلف آيات من القرآن مترجمة مثل قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضنَ من أبصارهنَّ ويحفظنَ فروجهنَّ ولا يُبدينَ زينتهنَّ إلاَّ ما ظهر منها) سورة النور الآية ٣١

أما الباب الثالث من الكتاب فهو يتناول قواعد الاسلام والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ومسائل كثيرة من علم التوحيد وفصلاً عن القرآن وفيهِ كلام عن السيد المسيح عليهِ السلام وعن تبشير الكتب المقدسة برسالة النبي محمد

والحق ان الدكتور غلوش قد وفق كل التوفيق في تحقيق غرضه من تأليف الكتاب ، فقد أحسن الدفاع عن الاسلام في رفق ولين ، كما أحسن العرض في صدق وتحقيق . فلم يحاب المسلمين — وهو من أشدهم إيماناً — ولم يهاجم غيرهم لانهُ لم يرُم في كتابه ان يكون مهاجماً أو محامياً ، ولكن شارحاً وعالماً

والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كثيرة ما بين عربي وانكليزي وما بين كتاب وبحاثة موثوق بها معتمد عليها . ولغة المؤلف الانكليزية جيدة في سهولة . ويكفي للدلالة على ذلك شهادة مستر براكنبري والمستر ووكر المشتغل بالمعارف وغيرهم

ولقد كان المؤلف دقيقاً كل الدقة في بحثه فهو لا يتكلم الاَّ عن وثوق ولا يحتج الاَّ بعد تثبت ولا يروي الاَّ بعد تمحيص للهم الاَّ خبراً واحداً لم أجد له ثانياً وهو ذكره أن أولاد النبي عليهِ السلام من السيدة خديجة سبعة (ص ٣٠) والحق انهم ستة ، أما السابع فهو ابراهيم وهو ولده من مارية القبطية (راجع ابن هشام والسيرة الحلبية ومحمد رضا والاعلام للزركلي)

ولقد أحسن فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي كما أحسنت جامعة الازهر في المعاونة على اخراج هذا الكتاب الذي نرجو أن يكون هادياً للمستشرقين والباحثين في مسائل الاديان خاصة ، وغير المسلمين عامة على ان يفهموا الاسلام على حقيقته — في هذا العصر عصر الحرية الفكرية — كما يفهمهُ المسلم المعتدل الرأي الحسن البصيرة والفهم

محمد عبد الغني حسن

موكب الحياة

« ثمان وثلاثون قصة من الآداب العالمية » هدية « المقتطف » السنوية لعام ١٩٤٢

يحتوي هذا الكتاب طائفة مختارة من القصص العميقة الأثر القوية المغزى البديعة التحليل بعضها مترجم عن بعض كبار الأدباء والقصاصين في الآداب الأوروبية . والبعض الآخر وضعهُ أو ألفهُ طائفة من أدباء العربية وكتابها الموهوبين . ولقد أحسن « المقتطف » بجمع هذه القصص مما نشر في سنيه السابقة . ودلّ عمله هذا على براعة وتقدير . فليس من شك في أن الأدب القصصي يتناول الحياة على انها ميدانه الرحب . والقصص العميقة الأثر ما تلمس الحياة في صميمها ولا تقتصر على هامشها . والقصصي البارع من يتناول الحياة ليعرضها أمامنا من خلال مزاجه الخاص . وعلى قدر نصيبه من عمق الاحساس وتفننه في العرض يقوم فنه . فليس الفن سواء كان واقعيًّا أو غير واقعي بقطعة من الحياة مجردة . ولا هو يقصد به ناحية خاصة في الأثر الخلقي أو الاجتماعي أو حتى الاصلاح الاجتماعي بوجه عام . فالكاتب والقصاص اذا كان موضوعهما الحياة كما هي — لا كما يجب أن تكون — يجب ألاّ يقيّدا في نظرتهما الى الحياة . وكذلك الفنان يجب ألاّ يقيد في فنه . والفنان اذا خضع لشخصية المصلح فسينتهي الرأي الى الفكر لا الى الفن . فتنشط الأخيلة الفكرية وتتفاعل بجانبها الدوافع النفسية أو الحقائق الانسانية . فولتير وداسين وانا تول فرانس وتكومر وشاكسبير لا نستطيع تصورهم مصلحين أو واعظين في أثواب فنانين لأننا بهذا نكون قد حددنا وضيقنا نظراتهم الى الحياة . ولو تصوّرناهم كذلك لكنا نراهم يعبثون بشخوصهم لأداء رسالتهم في الاصلاح الذي يطلبون ولكانت صوراً خاصة لا بطالهم لا تتفق ومنحاهم الفني . ولكن هؤلاء الفنانين كانوا غير هذا كله . كانوا الحياة بسموها وضعتها بظلها وعدلها بقوتها وضعفها ، الحياة بما احتوته من سخرية وعبث ومن حب ورجاء

هذه القصص التي نحن بصددها مختلفة القالب . فكتابها قد اختاروا النحى الذي يناسب مايودون إحداثه من أثر في أذهان القراء فهناك قصص يسار أسلوبها حركة العاطفة أو الحادثة أو الشخصية وهناك قصص تستعين بالتعبير الموسيقي فتبدأ بالاصوات الخافتة وتنتهي بالرنين العالي . وبعض هذه القصص تحلت فيه الصفات المحكمة الدقيقة التي لا تكاد تراها العين . وانما يحسها القلب وهي اذا جمعت أخرجت الأثر الفني القوي دون الحاجة الى الوصف المطول . وبعضها الآخر ينحو بالقارىء الى الاهتمام بالفكر وتحليل العاطفة . حقًّا لقد أصبح لدينا في الأدب العربي ما عرفناه وقرأناه في الأدب الانكليزي المعاصر من القصص العالية الممتعة التي جمعها وبوّبها مكسيم ليبر وولتيز في كتابهما وهذا ما قد حققه المقتطف في « موكب الحياة »

حليم دموس